نصير والرمي والذبح والاخذ من المنار والاظفار
وتنف الابط وحلق العانة وقوله وليوفوا نذورهم
اي ان يفوا بما اوجب عليهم من امر الحج وان يقوم العبد
بكل ما اوجبه على نفسه من جهة النذر وليطوفوا
بالبيت العتيق قيل المراد به الطواف الواجب يوم النحر
وهو طواف الافاضة وسمي البيت العتيق لان الله تعالى
اعتقه من الجبابرة فلم يغلب عليه جبار قط وقيل سمي
العتيق لقدمه ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو
خير له عند ربه قيل ذلك اشارة الى ما امر به من الوفاء
بالنذر والطواف بالبيت العتيق الذي هو واجب عليكم وقوله
ومن يعظم حرمات الله اي من اجتنب مع ذلك ما امر
باجتنابه تعظيما لله ويفعل ما امر به تعظيما لله
فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما
يتلى عليكم قيل المراد تحريم الصيد على المحرم وقيل احلت
لكم الانعام الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه وقيل
هو ما تلى في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة
الى اخر الاية وتعدم الكلام هناك وذلك فاجتنبوا
الرجس من الاوثان اصل الرجس النتن ومن هنا
لبيان الجنس والتقدير اجتنبوا الرجس الذي هو وثن والمراد
اجتنبوا اعيان الاوثان والاوثار هي الصور والحجارة وغيرها
والاصنام هي الحجارة المنحوتة واجتنبوا قول الزور وحقه
لله غير مشركين به اي اجتنبوا شهادة الزور قال ابن مسعود
عدل الله تعالى شهادة الزور بالشرك ثم تلا هذه الاية

وقيل

وقيل الزور الكذب وقيل الزور الشرك وقوله حنفاء
اي مائلين الى دين الله غير مشركين به اي مستقيمين وامره
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق وقيل المعنى انه من يشرك بالله
يكون يوم القيامة بهذه الصفة لا يملك له احد نفعا
ولا يملك لنفسه ان يدفع عنها ما نالها من العذاب فهو
بمنزلة من خر من السماء ساقطا فهو يهوي ويمتزلة من
تحمله الريح فيرمي به في مكان سحيق اي بعيد لا يقدر على خلاص
نفسه منه وانما مثل حاله بالمكان البعيد لبعده عن الحق ذلك
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقيل المراد
بالشعائر هنا رمي الجمار وما اشبهها من مناسك الحج وقوله
لكم فيها منافع قيل منفعتها الوقوف بعرفة الى ان يطلع الفجر
يوم النحر وفي المشعر الحرام الى ان تطلع الشمس وفي الجمار الى انقضاء
ايام التشريق منى وهذه كلها شعائر والمنفعة فيها الى وقت
معلوم ثم محلها الى البيت العتيق يعني اذا الحاج اذا طاف بعد
فعل هذه الشعائر بالبيت العتيق فقد حل وكان معظما للشعائر
وقيل المراد بالشعائر هنا هو نسيم البدن وتعظيمها
وتحسينها وسميت شعائر لانها جعلت فيها شعيرة اي علامة
تدل على انها هدى وفي منافعها هو الانتفاع بالبانها واوبارها
وظهورها قبل ان تنحر وقيل ان تصير هديا وهو معنى قوله
لكم فيها منافع الى اجل مسمى اي الى ان تصير هديا فاذا صارت
هديا لم يحل له ركوبها الا لضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم اركبوا
البدن بالمعروف حتى تجدوا ظهرا ولكل امة جعلنا منسكا
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالكم الله

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)